

قضاء حوائج الناس

عبدالعزیز السدحان

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. سلم وبارك على السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله - [00:00:00](#)

اما بعد تقدم في الاسبوع الماضي حديث عن قضاء حوائج المسلمين او توييب للامام النووي رحمه الله تعالى عن قضاء حوائج المسلمين وتقدم الكلام ان الحاجة حاجتان حاجة كمالية او كماليات وحاجة ضرورية فالامور الضرورية يجب - [00:00:20](#)

على المسلم ان يبذلها لمن احتاج لها. بل يأثم صاحب الحاجة اذا بخل بها على اخيه ولم يكن عليه مضرة متحتمة اذا بذلها له. فمثلا لو كان هناك او لو - [00:01:00](#)

قدر ان رجلين في صحراء احدهم نفذ نفذ الماء الذي معه والآخر معه ماء لا يكفي الا له. يعني الماء الذي مع الآخر لا يكفي الا له قليل.

ولابد ان يستعمله - [00:01:30](#)

له كله حتى يصل حيا. فهنا لو امتنع لا لا يأثم على الصحيح لكن لو كان الماء كثيرا وبخل به عن اخيه المضطر المحتاج فان الذي بخل بماله بمائه يأثم اثما عظيما - [00:02:00](#)

ولو مات اخوه العطشان تحمل تبعته. بل عند بعض الفقهاء قد يقتل تعزيرا لانه تسبب في موته عمدا. واذا قدر العطشان على اخذ الموت بالقوة يعني يأخذ ليشرب وعند ماء كثير الاخر فللعطشان حق ولا اثم - [00:02:30](#)

عليه ولا تثريب ان يأخذ ماء بالقوة ليشرب منه. اما الحاجات الكمالية او كما يقال فهذه ان قضاها الاخ لاخيه فهو على خير. وان فلا تثريب عليه. فمثلا لو طلب منه اخوه قال اعطني مثلا - [00:03:00](#)

سيارتك يذهب بها مكان العمل او السوق فرفض اخوه قال لا اعطيك السيارة. عندك سيارة اجرة؟ تجول في الشوارع خذ منها. وانا سيارتي اخشى عليها اذا استعملها غيري. فلا يأثم - [00:03:30](#)

بان هذه الحاجة ليست ضرورية. بل حاجة كمالية بل حاجة كمالية وقس على هذا الامر سواه. لو احتاج الى فرش احتاج ان يتصل بالجوال فرفض اخوه لم يكن عليه حرج. لان - [00:04:00](#)

هذه الامور كماليات وليست ضروريات. فينبغي التفريق بين الحاجة التي لا تغني عنها صاحبها بل قد يتلف او يهلك بسبب عدم توفرها. وبين الاشياء الكمالية ولا شك ان المسلم اذا قضى حاجة اخيه ايا كانت فهو على خير ومن خير والى خير - [00:04:30](#)

ونسلم الحديث نعم الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا اقسامنا وعن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:00](#)

الدنيا صلى الله عليه ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة. الله في عون عبدنا كان العبد في عون اخيه سهل الله طريقا الى الجنة. ومن اجتمع في بيته كتاب الله - [00:05:30](#)

وذلك عنده الحمد لله هذا الحديث جمع خصالا من الخير عظيما. الاولى قوله صلى الله عليه وسلم من نفس عن مسلم كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب الاخرة او يوم القيامة - [00:06:00](#)

التنفيس التفريج. وقد جاءت روايتان من نفس ومن فرج. وذكر بعض شراح الحديث ان من نفس اي خفف بعض الكربة. اما فرج اي ازالها كلها بفضل الله تعالى وعونه والكرب تختلف تارة تكون حسية كمال دين كمرض وتارة تكون كمعنوية كضييق - [00:06:30](#)

صدرهم وغم تأتي الى اخيك المدين الفقير فتسليه وتحاول ان تخفف عنه سدد بعض ديونه تشفع له. كذلك المريض بزيارته

بالتنفيس له في الاجل. كذلك المهموم والمغموم ادخال السرور عليه بتسريته بفرج الله باظحاكه الضحك يعينه على الخير هذا من تنفيس الكرب - [00:07:00](#)

واجره جزيل كرب الدنيا يسيرة بالنسبة لكرب الاخرة. فجزاء الاحسان واحسان الله لا حد لمنتها ولا يحصره حاصرا. فمن نفس عن اخيه كربة من كرب الدنيا ايا كانت لا - [00:07:30](#)

من المعروف شيئا. نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة. يوم القيامة سمي يوم القيامة لان الناس يقومون فيه رب العالمين يوم يقوم الناس لرب العالمين ويوم يقوم الاشهاد ويقام فيه العدل - [00:07:50](#)

كما ذكره بعض اهل العلم ومن يسر على مسلم يسر الله عليه في الدنيا والاخرة. تيسير يختلف ترى بالشفاعة ترى بتأخير شخص تريدونه مالا حل الاجل تنفس عنه تيسر له لهذا جاء في الحديث ان عبد رجلا كان يتجاوز وييسر على - [00:08:10](#)
فقال الله لملائكته نحن احق او اولى بالتيسير فيسروا امره. فالتيسير على المسلمين يختلف قدرة الميسر ونوع الميسر عليه. التيسير عليه في اسقاط بعض دينه في تأجيل اجل الدين مدة اخرى ليسهل عليه القضاء التيسير على المسلم رفع المظلمة عنه. وهل - [00:08:40](#)

واجرها جزيل. يسر الله عنه في الدنيا والاخرة. لماذا قال في التفريج؟ فرج الله عنه كربة من كرب الدنيا. بينما التيسير ذكر في الدنيا والاخرة لان التيسير يدخل فيه تفريج الكربات ويزداد ايضا - [00:09:10](#)
سماحة الميسر يعني احيانا قد يفرج احد عنك كربة لكن من كان له الحق فاخر سداد الدين بينهم. دينك دينه عليك. او اسقط عنك بعض الدين. فهذا فرج عنك هما - [00:09:30](#)

اطمأنت ايضا اليه بتيسير ابي بتسهيله لك. يعني تعامله الطيب معك. يسر الله له في الدنيا والاخرة ومن ستر مسلما الخصلة الثالثة. كم بقي يا شيخ؟ ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والاخرة - [00:09:50](#)
لا تهتك عورة المسلم. واذا تاب مسلم من ذنب قديم فيحرم ان تنبش قبره او ان تثير يعني امرا ستره الله عليه. اطلعت عليه انت من سنيين او خفي على الناس ولو البارحة وتاب - [00:10:10](#)

فلا ينبغي التفتيش والتنقيب والتشهير الا اذا كان الرجل من المصلحة الاخذ على يده وان له سوابق هذا يقدرها اهل السياسة والحسبة الشرعية. وفق الله الجميع وصلى الله وسلم وبارك على رسول الله. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:10:30](#)
ورحمة الله وبركاته. سمعنا في قراءة الامام اثابه الله تعالى خيرا في اولها يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين. اشتهر عن عبد الله ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال اذا سمعت الله يقول - [00:10:50](#)
قل يا ايها الذين امنوا فاسق بسمعك. فاما خير تؤمر به واما شر تنهى عنه. والامر الاستعانة بالصبر والصلاة من اعظم الخير. الاستعانة بالله عز وجل من اعظم التعبدات لهذا كان الانبياء عليهم الصلاة والسلام الزموا الناس لانفسهم او كانوا الزم الناس لانفسهم بها. فيعقوب عليه - [00:11:10](#)

سلام مع ما اصابه من المصاب في فقد ولديه وفي كذب اولاده عليه. يقول لهم والله المستعان على ما تصفون ويموسى عليه السلام عندما بلغ الكرب بقومه ما بلغ وخشوا او كاد اليأس ان يدب الى - [00:11:40](#)
قلوبهم قال لهم مثبتا شادا من عزائمهم استعينوا بالله واصبروا. الاستعانة بالله يقول عنها شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى تأملت الدعاء فوجدت انفعه طلب العون من الله تعالى. ووجدت ذلك في قوله تعالى اياك نعبد واياك نستعين - [00:12:00](#)
يعني لا نستعين الا بك ولا نعبد الا اياك. والعبد لا يستغني عن عون الله طرفة عين في كل الامور الحسية والمعنوية حتى في امور الطاعة. ولهذا نقول دبر كل صلاة اللهم اعنا. اللهم - [00:12:30](#)

اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. يعني حتى في امور الطاعة نحتاج الى عون الله واذا استغنى العبد او تفاخر بقوته ولم يلق بالا بعون الله تعالى فان جهده واجتهاده - [00:12:50](#)
يكون وبالا عليه. اذا لم يكن عون من الله للفتى فاكثر ما يجني عليه اجتهاده. من ثمار العقدية قوة الخالق عز وجل. لان المستعين

ضعيف. ضعف المخلوق والمستعان به قوي. ان القوة لله جميعا. ايضا من ثمار الاستعانة ان هذه الدنيا فيها نصب - [00:13:10](#)
نكد فيحتاج العبد دائما الى الاستعانة بالله على مجاهدة رصدها ونكدها. ايضا في الاستعانة بالله من الثمار الفوائد الرد على القدرية
الزاعمين بان العبد يخلق فعله فالعبد يحتاج الى عون الله والى قدرة الله والى ان يلجأ الى الله في كل ما يحتاجه في اموره. ايضا من
- [00:13:40](#)

ثمار الاستعانة بالله تعالى. لطف الله تعالى بعباده. ومحبة الله تعالى لعباده الخير اه اذا استعاذ العبد بربه واحسن الظن بربه سيرى من
الله ما يسر. ما يشرح صدره وتقر به عينه - [00:14:10](#)

به قلبك. ايضا من ثمار الاستعانة بالله طرد العجب. عن النفس والكبر. فالعبد اذا حصل له خير وحصل ما يريد ثم علم ان ذلك من
فضل الله وعونه ذهب العجب واذعن لله وافتقر اليه - [00:14:30](#)

ولهذا قال ربنا في هذه الاية استعينوا استعينوا بالصبر والصلاة. جعل الله من اسباب الاستعانة به الصبر والصلاة كان عليه الصلاة
والسلام اذا حزبه امر او فزعه هرع الى الصلاة. هرع الى الصلاة وكثير - [00:14:50](#)

الناس اذا اصابه غم وغم يفعل اسباب يزور احد يسليه يقرأ ما يسليه يسمع ما يسليه هذي اسباب لكن السبب العظيم او من اعظم
الاسباب ان تلجأ الى الصلاة تفتقر تخضع تتذلل لله - [00:15:10](#)

اذرفوا الدمع بين يدي ربك طربا لعونه وتفريج كرباته. وفق الله الجميع وصلى الله وسلم على رسول الله. والسلام عليكم ورحمة الله
وبركاته - [00:15:30](#)